المحاضرة العاشرة

الخبرة بالعوامل البشرية في المناطق الزراعية الريفية

احداث التغيرات في الأساليب الشعبية والبناء الاجتماعي

تفهم طرق الاتصال بين اجهزة الارشاد والجماعات الريفية

أن البرنامج الإرشادي الناجح عبارة عن مركب من المعرفة الفنية والمعرفة العلمية ، وهو أيضا عبارة عن مخطط لانشاء وتسيير طرق الاتصال بين المعرفة الشعبية من ناحية وبين المعرفة العلمية والسلطة الادارة من ناحية اخرى . ولما كنا نؤمن بأن الغرض من برنامج الارشاد إنما هو احدات التغييرات Chenge ، وانه من المستحيل في مجال العلاقات النشرة ان يتنا الفرد بنتائج التغيرات المتعاقة ، فلا بد إذن من تخطيط البرامج واحكامه بالرسوم الدقيق على نحو ما تخطط المهندس جسر أو طريقة ، لهذا كله يستعين الإرشاد الزراعي بعلم الاجتماع ، ومبحث الحضارة و علم النفس الاجتماعي لاحتواء هذه اللوم على الأساليب التي تمكن من الدراسة المستمرة للتفاعلات بين الجماعات المشتركه في تسيير برامج الإرشاد

كما تفيدنا العلوم الاجتماعية بتزويدها بالمعرفة وافهم الذين يحتاج قادة الارشاد في الرحلة التي تسبق البدء في بناء برامج الارشاد ، وتفيدنا بعد أبتداء البرامج وأثناءتيسيرها لأن من وظيفة الأخصائي الأجتماعي وفي مقدرته ، بل وينبغي أن يكون من مسئوليته أيضا أن يلاحظ ويحلل ويبين لنا تاثير التغيرات التي تمت ، وان بوصي بما من شأنه آن حافظ علي الملائمة الفعالة المتجددة لبرامج الارشاد و عملياته . وقد قام علماء الحضارة في كثير من دول العالم بمئات من الأبحاث درس فيها شئون الجماعات الشعبية الريفية وحضارة هذه الجماعات . ولا يزال علماء الاجتماع ورجال علم النفس الاجتماعي عاكفين على دراسة البيئات الأجتماعية ، والعمليات الاجتماعية ، والتفاعلات بين الأشخاص والجماعات ، وقد استطاعوابما حصلوا عليه من نتائج ، وما اكتمل لهم من أساليب الدراسة والتحليل أن يحللوا :

ا- الجماعات المشمولة ببرامج الارشاد .

٢. العلاقات بين هذه الجماعات بعضها بعض - أي طرق الاتصال بينها Channels of Communication م –

٣-التغييرات التي تمت ، والملائمات المتقدمة التي تتطلبها البرامج على ضوء هذه التغيرات . وسنستعرض فيما يلي بعض امباديء والأمثلة التي توضح لنا كيف استطاع الإرشاد أحداث التغير في الاساليب الشعبية والبناء الاجتماعي في مناطق مختلفة من العام للاستعانة بها في معالجة مواقف شبيهة فيريفنا العربي

أحداث التغيير في الاساليب الشعبية :

أ- المجتمعات تخلف في فيها العامة :لكل مجتمع اساليب ومعتقدات معينة يراها أعضاء ذلك المجتمع أهم ما في الحياة وأعظمها قيمة . وقد تمت عل مر السنين نظم دقيقة غايتها المحافظة على هذه القيم وتلبيتها . وبعمل الأعضاء الكبار في المجتمع على أن يألف صغارهم العقائد التي تستند اليها هذه النظم . ففي الولايات المتحدة وبعض دول أوربا الغربية من ينظر إلى المبادأة الفردية نظرة عالية ، على حين أن كثيرا من المجتمعات الأخرى تغض من قيمة المبادأة الفردية وتجعل التوافق الاجتماعي أهمية كبرى . إذن هناك نقطتان يجب تذكرها عند النظر في القيم العامة لمجتمع ما :

(١) أن هذه القيم موجودة فعلا وانها عميقة الجذور بحيث يعد من الخطأ تجاهلها

(٢) ان القيم العامة لمجتمع ما تختلف في كثير من التفصيلات عن القيم العامة مجتمع آخر ، يجب أن تبنى البرامج الارشادية بحيث تتفق مع القيم العامة للجماعة التي يكون من المرغوب فيه أو من الضروري تغيير أساليبها ، كما يجب أن تستعمل تلك القيم . وتتضح هذه النقاط اذا سقنا لها مثلا من مجتمع عربي . فالقيم الاجتماعية في معظم المجتمعات العربية تقوم على الأسرة والتربية والقبيلة لا على الفرد ،

ب - المجتمعات منظمة بالفعل ١:

. وثمة مبدأ ثاني له خطر ملموس في مهمة تغيير الأساليب الشعبية ، وهو معرفة أن المجتمعات منظمة فعلا لتؤدي لأعضائها ما يراه أولئك الناس مهماً . فكل مجتمع قد كون على مدى القرون طريقة في الحياة way of Life ، وهي مجموعة من العلاقات الاجتماعية تقبل على انها (سوية) ، وتعتبر الطريقة الصحيحة السليمة لعمل أي شيء . ويمكننا أن نحسن فهم ذلك التنظيم الاجتماعي اذا نظرنا في بعض الأجزاء الداخلة في تكوينة ، بشرط أن ندرك أن كلا من هذه الأجزاء متصل بالأجزاء الأخرى .

المحاضرة الحادية عشر

تخطيط البرامج الارشادية وتقييم نتائجها

الالمام بهذا الموضوع من علم الارشاد ، يحسن أن نشير إلى أن الأهداف الاساسية للارشاد الزراعي والتوجيه في الاقتصاد المنزلي إنما تتطلع إلى المزارعين وعائلاتهم لبحسنوا استثمار مواردهم وثرواتهم Their own Resourets وطاقتهم ليتمكنوا من حل مشاكلهم على ضوء التغير المستمر للظروف الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بهم وبذلك يساعدهم الارشاد ليساعدوا انفسهم ويخطوا بجمعهم الزراعي الريفي خطوات متزنة بناءة نحو مستقبل أفضل . وحتى يستطيع المرشد الزراعي او لتمكن المشرفة او الموجهة الاقتصاد المنزلي من تفهم هذه الخطوط العريضة ، لا بد لكل منهما من ان يسعى للوصول إلى المزارع ، وزوجته ، وأولاده ، بدلا من ان عمل كل منهما كالطبيب الذي ينتظر المريض لمعالجته من مرض عضال استعصى على الوصفات البلدية . أن هذا النوع من الارشاد لا يمكن أن يأدي بأيهة حال إلى زيادة ورفع القيم الانتاجية للمزارع ، وعمله كما وصفناه لا يزيد بقليل أو كثير من حفظ المزارع في مستواه ، أو مد يد العون له لحفظ زراعنه من التقهقر متى طلب المزارع المساعدة .

الأسباب التي تدعو الى وضع البرنامج الارشادي

- عندما تمع الهيئة الادارية لشركرة تجارية مساهمة أو لمصنع ما بياانا عاما في نهاية العام المالي توزعه على المساهمين ليبين أرباح الشركة أو خساراتها وليوصح خطتها الانمائي او العادية فانما في عملها هذا تنتظر تصويت الأعضاء المساهمين و موافقتهم على هذا البيان أو المخطط وكذلك الحال في الارشاد الزراعي ، فإن البرنامج الإرشادي تحليل دقيق الوضع الراهن الذي يسود المنطقة التي وضع لها البرنامج ، وهو بنفس الوقت مجموعة من الأهداف التي رقب الوصول اليها وتحقيقها ، و لما كان من الضروري جدا أن تكون هذه الأهداف واضحة للمواطنين حنى بشترك الزراع في تحفيفها عن قناعة وثفه و امان . نورد فيها يلي الأسباب التي تدعو لوضع البرنامج :

١- اطلاع الزراع ، ومن يهمهم امر البرنامج على فقرات البرنامج بشكل يسهل الحصول عليه ، والاحتفاظ و پاسخ منه

٢ - اعداد دليل بالاهداف الغريبة والبعيدة التي يتطلع اليها الارشاد لتحقيقها خلال فترة معينة

٣- كسب تابيد الزراع للبرنامج مع استمرار هذا التابيد طاما ان اهداف البرنامج اصبحت معروفة لديهم

٤- تمكن الزراع من ممارسة خبرة قياس تقدم البرنامج وتقييمه اثناء تنفيذه ادة المحلية

٥- اشراك الزراع في مسؤلية تنفيذ البرنامج وتنمية روح التعاون والقيادة المحلية

٦- تجنب الارتجال في العمل وتوفير الوقت والمال والجهد في تنفيذ البرنامج

٧- الدعاية للبرنامج بحيث تتاثرفيه المناطق القريبة الاخرى التي تتشابه في ظروفها واحوالها العامة مع ضروف منطقة البرنامج

٨- ممارسة عملية لتقييم البرنامج وحصر ما تم تحقيقة وما ينتظر الوصول اليه واكتشاف نقاط الضعف الي رافقة عملية التنفيذ